

## نفحات القرآن

[75] بزوغ الشمس دليل عليها : في الآية الثانية يدور الحديث حول شهادة اﷻ سبحانه

على وحدانيته ثمّ شهادة الملائكة والعلماء حيث تقول : ( شهد اﷻ انّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم ) وتضيف : انّ ذلك يكون مع قيام اﷻ سبحانه بالعدل وإدارة العالم على محور العدل ( قائماً بالقسط ) . وبما أنّ القيام بالقسط والعدل يحتاج إلى أصليين هما : القدرة والعلم لكي تتحدّد موازين العدل بالعلم أوّلاً وتطبّق بالقدرة ثانياً ، أضافت الآية في ذيلها ( لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ) . والمراد من شهادة الملائكة وأولو العلم واضح ، ولكن ما هو المراد من شهادة اﷻ ؟ هناك خلاف بين المفسّرين ، حيث اعتقد البعض انّ المراد هو الشهادة ( الفعلية ) و ( القولية ) أي أنّّه شهد على وحدانيته بعرض آيات عظمته في عالم الوجود وفي الآفاق وفي الأنفس من جهة ، وبإنزال آيات التوحيد في الكتب السماوية من جهة أخرى . في حين ذكر البعض الآخر الشهادة القولية وحدها ، وذكر بعض آخر الشهادة الفعلية ، بيد انّ مفهوم الآية يتضمّن - بالتأكيد - شهادة أعلى وأرفع من هذه ، بل هي أهمّ مصداق للشهادة وهي انّ ذاته شاهدة على ذاته كمصداق لما ورد : ( يامن دلّ على ذاته بذاته ) انّه سبحانه أفضل دليل على وجوده وهو الهدف الذي يقصده برهان الصدّيقين . ولا مانع من إجتماع المعاني الثلاثة ( الشهادة الذاتية والفعلية والقولية ) في مفهوم الآية . وقد استنتج البعض من عبارة ( قائماً بالقسط ) بأنّ آيات العدل والنظم والتقدير في عالم المخلوقات هي مصداق بيّن لشهادته سبحانه وتعالى على وحدانيته ، وهو إستدلال جيّد ( ولا ضير في إنفصال الملائكة عن ( أولو العلم )